متن الخريدة البهية

للإمام أبي البركات أحمد بن محمد الدردير المالكي الأزهري

المدرسة
المالكية

متن الخريدة البهية

يَقُـــوْلُ رَاجِـــيْ رَحْمَـــةَ الْقَـــدِيْرِ ١ أَيْ أَحْمَـــدُ الْمَشْـــهُوْرُ بِالـــدَّرْدِيْرِ

الْحَمْـــدُ للهِ الْعَلِـــيِّ الْوَاحِـــدِ ٢ الْعَـــالِمِ الْفَـــرْدِ الْغَـــنِيِّ الْمَاجِـــدِ

وَأَفْضَـــلُ الصَّـــلَاةِ وَالتَّسْـــلِيْمِ ٣ عَلَـــى النَّـــبِيِّ الْمُصْـــطَفَى الْكَـــرِيْمِ

وَآلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ الْأَطْهَـــارِ ٤ لَا سِـــيَّمَا رَفِيْقُـــهُ فِيْ الْغَـــارِ

وَهَـــذِهِ عَقِيْـــدَةٌ سَـــنِيَّهْ ٥ سَمَّيْتُهَـــا الْخَرِيْـــدَةَ الْبَهِيَّـــهْ

لَطِيْفَـــةٌ صَـــغِيْرَةٌ فِيْ الْحَجْـــمِ ٦ لَكِنَّهَـــا كَبِـــيْرَةٌ فِيْ الْعِلْـــمِ

تَكْفِيْـــكَ عِلْمًـــا إِنْ تُـــرِدْ أَنْ تَكْتَفِـــيْ ٧ لِأَنَّهَـــا بِزُبْـــدَةِ الْفَـــنِّ تَفِـــيْ

واللهَ أَرْجُـــوْ فِيْ قَبُـــوْلِ الْعَمَـــلِ ٨ وَالنَّفْـــعَ مِنْهَـــا ثُمَّ غَفْـــرَ الزَّلَـــلِ

أَقْسَـــامُ حُكْـــمِ الْعَقْـــلِ لَا مَحَالَـــهْ ٩ هِـــيَ الْوُجُـــوْبُ ثُمَّ الْاِسْـــتِحَالَهْ

ثُمَّ الْجَـــوَازُ ثَالِـــثُ الْأَقْسَـــامِ ١٠ فَـــافْهَمْ مُنِحْـــتَ لَـــذَّةَ الْأَفْهَـــامِ

وَوَاجِـــبٌ شَـــرْعًا عَلَـــى الْمُكَلَّـــفِ ١١ مَعْرِفَـــةُ اللهِ الْعَلِـــيِّ فَـــاعْرِفِ

أَيْ يَعْـــرِفُ الْوَاجِـــبَ وَالْمُحَـــالَا ١٢ مَـــعْ جَـــائِزٍ فِيْ حَقِّـــهِ تَعَـــالَى

وَمِثْـــلُ ذَا فِيْ حَـــقِّ رُسْـــلِ اللهِ ١٣ عَلَـــيْهِمِ تَحِيَّـــةُ الْإِلَـــهِ

فَالْوَاجِـــبُ الْعَقْلِـــيُّ مَـــا لَمْ يَقْبَـــلِ ١٤ الْاِنْتِفَـــا فِيْ ذَاتِـــهِ فَابْتَهِـــلِ

وَالْمُسْـــتَحِيْلُ كُـــلُّ مَـــا لَمْ يَقْبَـــلِ ١٥ فِيْ ذَاتِـــهِ الثُّبُـــوْتَ ضِـــدُّ الْأَوَّلِ

وَكُـــلُّ أَمْـــرٍ قَابِـــلٍ لِلْاِنْتِفَـــا ١٦ وَلِلثُّبُـــوْتِ جَـــائِزٌ بِـــلَا خَفَـــا

ثُمَّ اعْلَمَـــنْ بِأَنَّ هَـــذَا الْعَالَمَـــا ١٧ أَيْ مَـــا سِـــوَى اللهِ الْعَلِـــيِّ الْعَالِمَـــا

مِـــنْ غَـــيْرِ شَـــكٍّ حَـــادِثٌ مُفْتَقِـــرُ ١٨ لِأَنَّـــهُ قَـــامَ بِـــهِ التَّغَـــيُّرُ

حُدُوْثُـــهُ وُجُـــوْدُهُ بَعْـــدَ الْعَـــدَمْ ١٩ وَضِـــدُّهُ هُـــوَ الْمُسَـــمَّى بِالْقِـــدَمْ

فَـــاعْلَمْ بِأَنَّ الْوَصْـــفَ بِالْوُجُـــوْدِ ٢٠ مِـــنْ وَاجِبَـــاتِ الْوَاحِـــدِ الْمَعْبُـــوْدِ

إِذْ ظَـــاهِرٌ بِأَنَّ كُـــلَّ أَثَـــرِ ٢١ يَهْـــدِي إِلَىْ مُـــؤَثِّرٍ فَـــاعْتَبِرِ

وَذِيْ تُسَـــمَّى صِـــفَةً نَفْسِـــيَّهْ ٢٢ ثُمَّ تَلِيْهَـــا خَمْسَـــةٌ سَـــلْبِيَّهْ

وَهِـيَ الْقِـدَمْ بِالـذَّاتِ فَـاعْلَمْ وَالْبَقَـا ٢٣ قِيَامُـــهُ بِنَفْسِـــهِ نِلْـــتَ التُّقَـــى

تَخَـــالِفٌ لِلْغَـــيْرِ وَحْدَانِيَّـــهْ ٢٤ فِيْ الـــذَّاتِ أَوْ صِـــفَاتِهِ الْعَلِيَّـــهْ

وَالْفِعْـــلِ فَالتَّـــأْثِيْرُ لَـــيْسَ إِلَّا ٢٥ لِلْوَاحِـــدِ الْقَهَّـــارِ جَـــلَّ وَعَـــلَا

وَمَـــنْ يَقُـــلْ بِالطَّبْـــعِ أَوْ بِالْعِلَّـــةْ ٢٦ فَـــذَاكَ كُفْـــرٌ عِنْـــدَ أَهْـــلِ الْمِلَّـــةْ

وَمَـــنْ يَقُـــلْ بِالْقُـــوَّةِ الْمُوْدَعَـــةِ ٢٧ فَـــذَاكَ بِـــدْعِيٌّ فَـــلَا تَلْتَفِـــتِ

لَـــوْ لَمْ يَكُـــنْ مُتَّصِـــفًا بِهَـــا لَـــزِمْ ٢٨ حُدُوْثُـــهُ وَهْـــوَ مُحَـــالٌ فَاسْـــتَقِمِ

لِأَنَّـــهُ يُفْضِـــيْ إِلَى التَّسَلْسُـــلِ ٢٩ وَالـــدَّوْرِ وَهْـــوَ الْمُسْـــتَحِيْلُ الْمُنْجَلِـــيْ

فَهُـــوَ الْجَلِيْـــلُ وَالْجَمِيْـــلُ وَالْـــوَلِيْ ٣٠ وَالظَّـــاهِرُ الْقُـــدُّوْسُ وَالـــرَّبُّ العَلِـــيْ

مُنَـــزَّهٌ عَـــنِ الْحُلُـــوْلِ وَالْجِهَـــهْ ٣١ وَالْاِتِّصَـــالِ الْاِنْفِصَـــالِ وَالسَّـــفَهْ

ثُمَّ الْمَعَـــانِيْ سَـــبْعَةٌ لِلرَّائِـــيْ ٣٢ أَيْ عِلْمُـــهُ الْمُحِـــيْطُ بِالْأَشْـــيَاءِ

حَيَاتُـــــهُ وَقُـــــدْرَةٌ إِرَادَهْ ٣٣ وَكُـــلُّ شَـــيْءٍ كَـــائِنٌ أَرَادَهْ

وَإِنْ يَكُـــنْ بِضِـــدِّهِ قَـــدْ أَمَـــرَا ٣٤ فَالْقَصْـــدُ غَـــيْرُ الْأَمْـــرِ فَـــاطْرَحِ الْـــمِرَا

فَقَـــدْ عَلِمْـــتَ أَرْبَعًـــا أَقْسَـــامَا ٣٥ فِيْ الْكَائِنَـــاتِ فَـــاحْفَظِ الْمَقَامَـــا

كَلَامُـــهُ وَالسَّـــمْعُ وَالْإِبْصَـــارُ ٣٦ فَهُـــوَ الْإِلَـــهُ الْفَاعِـــلُ الْمُخْتَـــارُ

وَوَاجِـــبٌ تَعْلِيْـــقُ ذِيْ الصِّـــفَاتِ ٣٧ حَتْمًـــا دَوَامًـــا مَـــا عَـــدَا الْحَيَـــاةِ

فَـــالْعِلْمُ جَزْمًـــا وَالْكَـــلَامُ السَّـــامِيْ ٣٨ تَعَلَّقَـــا بِسَـــائِرِ الْأَقْسَـــامِ

وَقُـــــدْرَةٌ إِرَادَةٌ تَعَلَّقَـــــا ٣٩ بِالْمُمْكِنَـــاتِ كُلِّهَـــا أَخَـــا التُّقَـــى

وَاجْـــزِمْ بِأَنَّ سَمْعَـــهُ وَالْبَصَـــرَا ٤٠ تَعَلَّقَـــا بِكُـــلِّ مَوْجُـــوْدٍ يُـــرَى

وَكُلُّهَـــا قَدِيْمَـــةٌ بِالـــذَّاتِ ٤١ لِأَنَّهَـــا لَيْسَـــتْ بِغَـــيْرِ الـــذَّاتِ

ثُمَّ الْكَـــلَامُ لَـــيْسَ بِالْحُـــرُوْفِ ٤٢ وَلَـــيْسَ بِالتَّرْتِيْـــبِ كَالْمَـــأْلُوْفِ

وَيَسْـــتَحِيْلُ ضِـــدُّ مَـــا تَقَـــدَّمَا ٤٣ مِـــنَ الصِّـــفَاتِ الشَّـــامِخَاتِ فَاعْلَمَـــا

لِأَنَّـــهُ لَـــوْ لَمْ يَكُـــنْ مَوْصُـــوْفَا ٤٤ بِهَـــا لَكَـــانَ بِالسِّـــوَى مَعْرُوْفَـــا

وَكُلُّ مَنْ قَامَ بِهِ سِوَاهَا ٤٥ فَهُوَ الَّذِيْ فِيْ الْفَقْرِ قَدْ تَنَاهَى

وَالْوَاحِدُ الْمَعْبُوْدُ لَا يَفْتَقِرُ ٤٦ لِغَيْرِهِ جَلَّ الْغَنِيْ الْمُقْتَدِرُ

وَجَائِزٌ فِيْ حَقِّهِ الْإِيْجَادُ ٤٧ وَالتَّرْكُ وَالْإِشْقَاءُ وَالْإِسْعَادُ

وَمَنْ يَقُلْ فِعْلُ الصَّلَاحِ وَجَبَا ٤٨ عَلَى الْإِلَهِ قَدْ أَسَاءَ الْأَدَبَا

وَاجْزِمْ أَخِيْ بِرُؤْيَةِ الْإِلَهِ ٤٩ فِيْ جَنَّةِ الْخُلْدِ بِلَا تَنَاهِيْ

إِذِ الْوُقُوْعُ جَائِزٌ بِالْعَقْلِ ٥٠ وَقَدْ أَتَى فِيْهِ دَلِيْلُ النَّقْلِ

وَصِفْ جَمِيْعَ الرُّسْلِ بِالْأَمَانَةْ ٥١ وَالصِّدْقِ وَالتَّبْلِيْغِ وَالْفَطَانَةْ

وَيَسْتَحِيْلُ ضِدُّهَا عَلَيْهِمِ ٥٢ وَجَائِزٌ كَالْأَكْلِ فِيْ حَقِّهِمِ

إِرْسَالُهُمْ تَفَضُّلٌ وَرَحْمَةْ ٥٣ لِلْعَالَمِيْنَ جَلَّ مُوْلِيْ النِّعْمَةْ

وَيَلْزَمُ الْإِيْمَانُ بِالْحِسَابِ ٥٤ وَالْحَشْرِ وَالْعِقَابِ وَالثَّوَابِ

وَالنَّشْرِ وَالصِّرَاطِ وَالْمِيْزَانِ ٥٥ وَالْحَوْضِ وَالنِّيْرَانِ وَالْجِنَانِ

وَالْجِنِّ وَالْأَمْلَاكِ ثُمَّ الْأَنْبِيَا ٥٦ وَالْحُوْرِ وَالْوِلْدَانِ ثُمَّ الْأَوْلِيَا

وَكُلِّ مَا جَاءَ مِنَ الْبَشِيْرِ ٥٧ مِنْ كُلِّ حُكْمٍ صَارَ كَالضَّرُوْرِيْ

وَيَنْطَوِيْ فِيْ كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ ٥٨ مَا قَدْ مَضَى مِنْ سَائِرِ الْأَحْكَامِ

فَأَكْثِرَنْ مِنْ ذِكْرِهَا بِالْأَدَبِ ٥٩ تَرْقَى بِهَذَا الذِّكْرِ أَعْلَى الرُّتَبِ

وَغَلِّبِ الْخَوْفَ عَلَى الرَّجَاءِ ٦٠ وَسِرْ لِمَوْلَاكَ بِلَا تَنَاءِ

وجَدِّدِ التَّوْبَةَ لِلْأَوْزَارِ ٦١ لَا تَيْأَسَنْ مِنْ رَحْمَةِ الْغَفَّارِ

وَكُنْ عَلَى آلَائِهِ شَكُوْرَا ٦٢ وَكُنْ عَلَى بَلَائِهِ صَبُوْرَا

فَكُلُّ أَمْرٍ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرْ ٦٣ وَكُلُّ مَقْدُوْرٍ فَمَا عَنْهُ مَفَرْ

فَكُنْ لَهُ مُسَلِّمًا كَيْ تَسْلَمَا ٦٤ وَاتْبَعْ سَبِيْلَ النَّاسِكِيْنَ الْعُلَمَا

وَخَلِّصِ الْقَلْبَ مِنَ الْأَغْيَارِ ٦٥ بِالْجِدِّ وَالْقِيَامِ فِيْ الْأَسْحَارِ

وَالْفِكْرِ وَالذِّكْرِ عَلَى الدَّوَامِ ٦٦ مُجْتَنِبًا لِسَائِرِ الْآثَامِ

مُرَاقِبًا لله فِيْ الْأَحْوَالِ ٦٧ لِتَرْتَقِيْ مَعَالِمَ الْكَمَالِ

وَقُـــلْ بِـــذُلٍّ ربِّ لَا تَقْطَعْـــنِيْ ٦٨ عَنْـــكَ بِقَـــاطِعٍ وَلَا تَحْـــرِمْنِيْ

مِـــنْ سِـــرِّكَ الْأَبْهَـــى الْـــمُزيلِ لِلْعَمَـــى ٦٩ وَاخْـــتِمْ بِخَـــيْرٍ يَا رَحِـــيْمَ الرُّحَمَـــا

وَالْحَمْـــــدُ للهِ عَلَـــــى الْإِتْمَـــــامِ ٧٠ وَأَفْضَـــــلُ الصَّـــــلَاةِ وَالسَّـــــلامِ

عَلَـــى النَّـــبِيِّ الْهَـــاشِمِيِّ الْخَـــاتَمِ ٧١ وَآلِـــــهِ وَصَـــــحْبِهِ الْأَكَـــــارِمِ

تم بحمد الله

وصلى الله على سيدنا ومالكنا محمد وعلى آله وصحبه

*****